وهي الدنيا وحطامها لحفظ بذلك ما انبت فيها من شجرة الايمان وغرس
الاعمال فلو قطع ذلك عنها لجف البنات والاشجار وانقطعت الثمار
وخربت الديار فهو عز وجل يريد عمارتها فشجرة ايمان الغني ضعيفة
المنبت خال عما هو مشحون به وسنبت شجرة ايمانك يا فقير فقوتها
وبقاوها بما نرى عنده من الدنيا وانواع النعيم فلو قطع ذلك عنه مع
ضعف الشجرة جفت الشجرة فكان كفرا وجحودا ولحاق بالمنافقين
والمرتدين والكفار اللهم الا ان يبعث الله الى الغني عساكر من الصبر
والرضى واليقين والتوفيق والعلم وانواع المعارف فيتقوى
الايمان بها فحينئذ لا يبالي بانقطاع الغنى والنعيم وقال رضي الله عنه
لا تكشف البرقع والقناع عن وجهك حتى تخرج عن الخلق وتولهم ظهر
قلبك في جميع الاحوال او يزول هواك ثم يزول ارادتك ومناك فتفنى
عن الاكوان دنيا واخرى فتصير كانا متثلم لا يبقى فيك ارادة غير
ارادة ربك عز وجل فتمتلي به عز وجل فلا يكون لغير ربك عز وجل في
قلبك مكان ولا مدخل وجعلت بواب قلبك واعطيت سيف التوحيد
والعظمة والجبروت فكل من رايته دنا من ساحة صدرك الى باب قلبك
ندرت راسه عن كاهله فلا يكون لنفسك وهواك وارادتك ومناك
ودنياك واخراك عندك راس ينشاك ولا كلمة مسموعة ولا راي متبع الا
اتباع امر الرب عز وجل والوقوف معه والرضا بقضائه وقدره بل الفنا
بقضائه وقدره فتكون عبد الرب عز وجل لا عبد الخلق واراهم فاذا استمر
فيك الامر كذلك ضربت حول قلبك سرادقات الغيرة وخنادق العظمة
وسلطان الجبروت وحف بجنود الحقيقة والتوحيد ويقام دون ذلك
حراس من الخالق عز وجل كيلا يخلص الحق الى القلب من الشيطان والنفس
والهوى والارادات والاماني الباطلة والدعاوي الكاذبة الناشئة

من الطبع

من الطبع والنفس الامارة بالسوء والضلالات الناشئة من الهوى فحينئذ
ان كان في القدر مجي الخلق وتواترهم اليك وتتابعهم وتطابقهم عليك
ليصيبوا من الانوار اللايحة والعلامات المنيرة والحكم البالغة
ويروا من الكرامات الظاهرة وخرق العادات المستمرة ويزدادوا
بذلك من القرب والطاعات والمجاهدات والمكابدات في عبادة
ربهم عز وجل حفظت عنهم اجمعين وعن ميل النفس الى هواها فتعجبها
وسناها وتعاظمها بالتكبر بهم وبقبولهم لك واقبالهم وجوههم
اليك وكذلك ان قدر مجي زوجة حسنا جميلة بكفايتها وساير
مونتها حفظت من شرها وحمل اثقالها واتباعها واهلها وصارت
عندك موهبة مكافاة مهناة منقاة مصفاة من الغش والخبث
والدغل والحقد والغضب والخيانة في الغيب فتكون مسخرة لك
حينئذ هي واهلها محمولة عنك مونتها مدفوعة عنك اذيتها
وان قدر منها ولد كان صالح ذريه طيبة قرة عين قال الله تعالى
واصلحنا له زوجه وقال ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين الاية وقال واجعله رب رضيا فتكون هذه الدعوات
التي في هذه الايات معمولا بها مستجابة في حقك ان دعوت بها
او لم تدع اذ هي في محلها واهلها واولى من يعامل بهذه النعم
ويقابل بها من كان قد اهل لهذه المنزلة واقيم في هذا المقام وورد
له من الفضل والقرب هذا المقدار وكذلك ان قدر مجي الدنيا
واقبالها لا يضر اذ ذاك فما هو قسمك منها فلا بد من تناوله
وتصفيته لك بفعل الله عز وجل وورود الامر بتناوله وانت ممتثل
الامر مثاب على تناوله كما تثاب على فعل الصلوات الفرض والصيام
الفرض وتومر فيما ليس بقسمك بصرفه الى اربابه من الاصحاب والجيران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)